ابن حاتم حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فعمد الى عقالين
اسود وابيض فوضعهما تحت وسادته الحديث وقد راى بعضهم
الجمع بين الحديثين فقال البعث غير الحشر فالبعث بثياب والحشر
بدونها قال ولم يصنع هذا القايل شيا فانه يظن انه نصر السنة
وقد ضيع اكثر مما حفظ فانه سعى في تحريف سنن كثيرة ليسوي كلام
ابي سعيد وقد روينا عن افضل الصحب انه اوصى ان يكفن في
ثوبيه وقال انهما للمهل والتراب ثم انهم ليس لهم ان يحملوا قول المصطفى
يبعث في ثيابه على الاكفان لانها بعد الموت تبلى انتهى وتعقبه
القاضي فقال العقل لا يابى حمله على ظاهر حسبما فهم منه الراوي
اذ لا يبعد اعادة ثيابه البالية كما لا يبعد اعادة عظامه النخرة فان
الدال الدال على جواز اعادة المعدوم لا تخصيص له ببعض دون شي
غير ان عموم قوله عليه السلام يحشر الناس حفاة عراة حمل جمهور اهل
المعاني وبعثهم على ان اولوا الثياب بالاعمال التي يموت عليها من
الصالحات والسيئات والعرب تطلق الثياب وتستعيرها للاعمال فان
الرجل يلابسها ويخالطها كما يلابس اللابس قال الراجز
لكل دهر قد لبست اثوابا ۞ حتى اكتسى الراس قناعا اشيبا
انتهى قال الطيبي وجواب القاضي عن قول التوربشتي صحيح لكن
قوله كالهروي ليس لهم حملها على الاكفان لانها بعد الموت قوي متين
ويعضده اخراج يموت على المضارع الدال على الاستمرار وان فعل
الطاعات والحسنات دابه وعادته واما العدول عن الصحابي فيقال انه عرف
مغزى الكلام لكنه سلك سبيل الابهام وحمل الكلام على غير ما يعرف د حب
ك من حديث ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال ابو سلمة لما احتضر
ابو سعيد دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله يقول فذكره
قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال المنذري فيه يحيى بن ايوب
الغافقي المصري احتج به الشيخان وله مناكير
الميت من ذات الجنب شهيد اي من شهداء الاخرة وهم كثيرون
قال في الفردوس ذات الجنب الدبيلة وهي قرحة قبيحة تثقب البطن
حم طب عن عقبة بن عامر رمز المصنف لصحته وليس كما قال
فقد اعله الحافظ الهيثمي بان فيه عندهما ابن لهيعة
الميت يعذب في قبره بما نيح عليه روي باثبات الباء الجارة وحذفها
وذا اذا اوصاهم بفعله كما مر فلا تدافع بينه وبين اية ولا تزر

وازرة

وازرة وزر اخرى فايدة قال الحسن البصري شر الناس للميت
اهله يبالغون في البكا عليه والاحداد مع كونه يضره ولا يهون عليهم قضا
دينه ليبردوا مضجعه ويخلصوه من الحبس واعتقال اللسان بين عسكر
الموتى حم ق ن ه عن عمر بن الخطاب
الميزان وفي رواية الموازين بيد الرحمن وفي رواية بيد الحق يرفع
اقواما ويضع اخرين يعني ان جميع ما كان وما يكون بتقدير خبير
بصير يعرف ما يؤول اليه احوال عباده فيقدر ما هو اصلح لهم واقرب
الى جمع شملهم فيفقر ويغني ويمنع ويعطي ويقبض ويبسط كما توجبه
الحكمة الربانية ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم جميعا لهلكوا البزار في
مسنده عن نعيم بن همار وفي نسخ حمار قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انتهى ورواه ك عن النواس مرفوعا وزاد في اخره الى يوم القيامة وقال
على شرطهما واقره الذهبي ورواه ابو نعيم عن سبرة بن فاتك

حرف النون

ناركم هذه اي التي توقدونها في جميع الدنيا وتنتفعون بها فيها جزء واحد
من سبعين جزءا وفي رواية لاحمد من ماية جزء وجمع بان المراد المبالغة في
الكثرة لا العدد الخاص او الحكم للزايد من نار جهنم لكل جزء منها حرها
اي حرارة كل جزء من السبعين جزءا من نار جهنم مثل حرارة ناركم قال القاضي
معناه ان النار التي تجدها في الدنيا بالنسبة الى نار جهنم في حرها ونكايتها
وسرعة اشتعالها واحد من سبعين وكانها فضلت على ما عندنا بتسعة
وستين جزءا من الشدة والحرارة ولذلك تتقد فيها نيران الدنيا كالناس
والحجارة وقضية صنيع المولف ان هذا مما لم يخرجه احد الشيخين والامر
بخلافه بل خرجه البخاري في الصحيح ولفظه ناركم جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة
وستين جزءا كلهن مثل حرها انتهى بنصه فاعاد عليه السلام حكاية تفضيل
نار جهنم ليتميز عذاب الله عن عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا
لا تناسب نار جهنم لكن لما كان اشد عذاب الدنيا عذاب النار عرف
عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا
مما هم فيه وفي رواية لاحمد جزء من ماية جزء والحكم للزايد ت في صفة جهنم
عن ابي سعيد الخدري رمز لحسنه وقضية تصرف المولف ان هذا مما لم
يتعرض الشيخان لتخريجه وهو عجيب فقد خرجه مسلم من حديث ابي هريرة
بلفظ ناركم هذه التي يوقد ابن ادم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله

Copyright King Saud University